استدآ كل قرن يأتي في الزمان للاضطرار اليه عند ظهور الفساد
في الارض شبيله الدعوى على الاستقلال بالطبيعة لانقياد الناس
الى طاعته بعد القيام بحجة ما ادعاه فمن شكك شبيله بعد ذلك
مت حركته ثم جهر للاجتماع به وسار فمات في طريقه بمدينة العرما
وهي شاطئ بحر تنيس وبها قبره ولما اشتد به المرض قيل له
الا تتداوى قال اذا نزل امر ربي وقدره بطل حذر المرتوب ونعم
الدوآ الاجل ثم مات سقطونا ومات ارسطو بالسل ومات
افلاطون مبرسما ومات ابقراط مفلوجا ومن حكايات جالينوس
عن نفسه قال مررت بشيخ يزرع شجرة فقلت يا شيخ ما تزرع قال
شجرة ثمرتها لي ولك قلت وما هي قال شجرة المشمش ثمرتها لي لاني
احدثها وثمرتها لك لانها تكثر المرضى فتاخذ من اموالهم وحكى عن
نفسه في معرفة التشريح قال اعرف رجلا شكى الى ضعف شهوته للطعام
فوضعت على رقبته ادوية فبرئ لان في الغضون المجاورين للقصبة
شعبة الى فم المعدة ينال منها الحس وكان في رقبة ذلك الرجل
خنازير فقطعها بعض الاطبا فاضر ذلك بالقصبة التي منها الشعبة
وبرئت رقبته وصار ضعيف الشهوة على الطعام فوضعت عليها
الادوية المقوية فبرئ ومن كلامه الانسان مزاج ضعيف كيف
يبدو وموضوع بين رياح اربع يعني الطبايع وقال الانسان الى
تجانب ما يضره احوج منه الى تناول ما ينفعه وقال من كان له
درهم فليجعل نصفه في الدجاج فانه راعي الدماغ والدماغ
راعي العقل ورأى مصارعا كان لا يرمي احدا الا قد صار طبيبا

عار

٦٧

فقال الان كما صرعت الناس وكلاهما قد ذكر في العلاج وسالك
عن المزاج والمتوضفك تركيب الاعضا واشتراك في الدآء
والدوآ وانك تبحث لابي معشر طريق القضا المراد بالقضا هاهنا حكم
المنجمين وقولهم بتاثير الكواكب قال الشاعر
يقضون بالامر عنها وهي غافلة ۞ وابو معشر هذا هو ابو جعفر
بن عمر البلخي المنجم المشهور في علم النجامة كان في الاول من اصحاب
الحديث ببغداد وكان يشنع على الكندي من حسن له النظر في علم
الحساب والهندسة فدخل في ذلك ثم عدل الى احكام النجوم
فتفنن وبرز وانقطع شره عن الكندي لانه دخل في علوم الكندي
ويقال انه اشتغل بعلوم النجوم بعد سبع واربعين سنة من عمره وصنف
الكتب الحسنة في هذا العلم مثل كتاب الالوف وكتاب المدخل وكتاب
المذاكرات وغير ذلك وظهرت له اصابات قال في كتاب المذاكرات
حضرت وشمله والزيادي والموفق وكان الزيادي استاذ زمانه في
النجوم فاضمر الموفق ضميرا فقال الزيادي اضمر الامير فقد ام خليل
رضيع فقال له كذبت فقال الهاشمي قولا قريبا منه فقال الموفق
كذبت ثم قال لي هات ما عندك فقلت اضمر الامير الله عز وجل فقال
احسنت والله يا ويلك انى لك هذا قلت الرائش يرى فعله ولا يرى
نفسه وكان في ارفع درجة الفلك الضمير ولم اعرف له مثلا الا الله عز وجل
لان الله تعالى يرى فعله ولا يرى هو وهو فوق كل ذي عزة
وسلطان وحكي عنه انه كان قد تنقل في البلاد فاتصل ببعض
ملوك العجم فان الملك طلب رجلا من اتباعه ليطالبه بجرم وقعت

وان

Copyright © King Saud University